

حسين عبدالرازق | انحرافات تسربت إلى الدرس العقدي

حسين عبدالرازق

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. اهلا ومرحبا بطلاب افاق. خيرة الشباب - [00:00:04](#)

من يطلبون الفقه في الدين والاستقامة عليه والدعوة اليه وبيانه والفرقان بينه وبين الباطل. اهلا وسهلا ومرحبا بكم. اني احبكم كثيرا وادعو الله تبارك وتعالى ان يجعلكم ممن نشأ في طاعة الله علم وفقه في دين الله وعلم الناس و - [00:00:22](#)

الى الخير واستقام على الاسلام حديثي معكم اليوم باذن الله تبارك وتعالى في المحاضرة الثانية من سلسلة حاجة طالب العلم الى الاستقامة وتزكية النفس وصلاح القلب وحسن الخلق في البداية يا شباب عايز افضض معكم بكلمتين. كلام من القلب. ارجو ان يكون تأسيسيا لكم في الحديث عن الفرق بين سورة - [00:00:42](#)

معرفة وزخرفها من جهة وبين جوهرها ومنفعتاتها من جهة اخرى اقول يا شباب لعل اعظم جريمة في شأن المعرفة ان تكون المعرفة مطلوبة لذاتها. مجرد جمع معلومات او للتفاخر بها او - [00:01:07](#)

للمباهاة او لارادة العلو وللجدال والمناظرة والافحام او للتصدر او لصرف الانظار او للشهرة. كل ذلك معلوم ان الشريعة جاءت تذمه وتنفي ان يكون مقصدا شريفا للمعرفة. وتنفي ان يكون صاحبها محمودا عند الله مرضيا - [00:01:24](#)

عنه وذكر اقوام حذرنا الله من طريقهم لديهم هذا النوع من المعرفة دون ان ينتفعوا منها دون ان يتصرفوا بناء عليها وهذا هو اصل جهنم ابن صفوان ومن تبعه في الايمان يرون ان الايمان شيء واحد - [00:01:44](#)

يتساوى فيه العباد لا لا يتفاضل ولا يتبعض هو مجرد تصديق القلب ومعرفته. آآ اعمال القلوب عندهم ليست من الايمان اعمال الجوارح ليست داخلية في الايمان حتى قول اللسان لا يدخل عندهم في الايمان - [00:01:59](#)

هم يجيبون الاعمال الظاهرة نعم لكنهم يعتقدون ان الانسان يمكن ان يكون تام الايمان كامل الايمان وان لم يحصل منه عمل قلب وان لم يحصل منه عمل جوارح وان لم يتكلم بلسانه. لذلك كان الكفر عندهم خصلة واحدة وهو زوال التصديق من القلب - [00:02:17](#)

وقولهم هذا شباب يشبه كلام الفلاسفة المشائين في نظرية السعادة. فهم يرون ان سعادة الانسان في مجرد ان تعلم الوجود على ما هو عليه. نفس الفكرة يا شباب انا مجرد جمع معلومات مجرد معارف دون تفاعل معها. ولا شك ان هذا - [00:02:38](#)

باب من اظهر الباطل فهو مخالف للفطر السليمة وللوحي وللعقل. لا يمكن ابدا ان يكون صلاح الانسان في مجرد معرفة الحق دون حبه دون ارادته دون اتباعه. لا يمكن ان يكون الانسان سعيدا مرضيا عنه بمجرد ذلك. بل ان من اشد الناس عذابا يوم القيامة عذاب - [00:02:58](#)

هادم لم ينفعه الله تبارك وتعالى بعلمه كما ان الانسان شباب قد يعرف الحق ان الحق مع غيره. ومع ذلك يجحده. يعني يمكن للانسان ان يحصل عنده معرفة. لكنه اكوا اتباعها لماذا؟ اما للحسد او لطلب العلو او لهوى النفس او يحمله ذلك الهوى ان يتعدى على صاحب الحق - [00:03:18](#)

وان يرده بكل طريق. وعامة الذين كذبوا الرسل يا شباب كانوا مصدقين عارفين صدقهم. لكن لماذا لم منعهم الهوى الحسد ارادة العلو حب الرياسة الارادة التميز عن الضعفاء ابليس وفرعون ومشركو اقوام الرسل كلهم كانوا كذلك. ترى ان حججهم في ترك اتباع الرسل تافهة. آآ قالوا انؤمن - [00:03:43](#)

لك واتبعك الارذلون مثلا آآ لما اراد المشركون ابعاد ضعفاء الصحابة الكرام حتى لا يكونوا معهم في دين واحد احد انزل الله تبارك

وتعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه. ما عليك من حسابهم من شيء وما من - [00:04:11](#)
حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين. وكذلك فتننا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله من بيننا اليس الله باعلم
بالشاكرين كذلك فرعون. آآ فرعون وقومه قالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون. وآآ فرعون قال لموسى الم - [00:04:31](#)
وربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين. تماما كما قال مشركوا العرب ان اتبعوا
الهدى معك متخطف من ارضا ايات كثيرة جدا يبين الله تبارك وتعالى فيها ان كل من كذب الرسل ليس لهم حجة صحيحة. وانما هي

- [00:04:55](#)

هي لارادة العلو منهم او لحسد انفسهم او للبغي آآ او لاتباع آآ الهوى او لحب الدنيا. حتى ابو طالب. ابو طالب وغيره وكانوا يحبون
النبي صلى الله عليه وسلم ويحبون ان تغلو كلمته. ليس عندهم حسد له وكانوا يعلمون صدقه. لكنهم كانوا يعلمون - [00:05:18](#)
هنا ان متابعتة تعني فراق دين ابائهم. وتعني ان يذمهم ان تذمهم قريش. فلم يتحملوا ذلك لم يستطيعوا ان يتحملوا ذلك فلم يتركوا
آآ ما كانوا آآ عليه مع ابائهم او ما اعتادوه من الكفر فبقوا على - [00:05:38](#)
كفرهم. اذا يا شباب المعرفة مقدمة وليست نهاية المعرفة مقدمة للعلم بالشئ والتفاعل معه والعلم بالحق وارادته والعلم والعمل به
واتباعه والرجوع اليه والدعوة اليه. كذلك العلم بالباطل وبغضه والانصراف عنه والتحذير منه. هذه يا شباب كانت مقدمة -

[00:05:58](#)

لحديثي عن اثار تلك النظرة محرفة للمعرفة اثرت هذه النظرة شباب على الدرس العقدي احد اكبر الانحرافات التي تسربت الى الدرس
الايماني العقدي والى كثير من كتب العقيدة. الاعتناء سورة المعرفة وزخرفها دون مقتضياتها واثارها. اعني حصر الايمان والعقيدة في
مجرد العلم والتصديق - [00:06:25](#)

واخراج العمل والاخلاق والجهد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ضمنا او تصريحاً من خطب كثير من هؤلاء ومن دروسهم ومن
كتبهم ليس من ناحية التقرير والاستدلال هم يستدلون ان الايمان يدخله العمل - [00:06:55](#)
ويردون على الجهمية ويردون على المرجئة لكن من خلال الممارسة والتطبيق اكثرهم او كثير من هؤلاء اهمل الجانب العملي
التطبيقي لمعنى شعب الايمان. حتى صار بعض الذين يسمون انفسهم اهل السنة والاثار اتباع السلف يقولون ان الشخص السلفي الاثري
صحيح الاعتقاد مهما فعل من فواحش - [00:07:14](#)

ومنكرات ولو كان سيء الخلق. فهو خير ممن كان على بدعة ولو يسيرة ولو كان محتسبا مجاهدا خلوقا ولو كان من اعد الناس.
ويقولون كثيرا من هذا الكلام الذي يصور لهؤلاء ويصورونه - [00:07:41](#)

قم لمستمعهم انهم يمكن ان يكونوا صحيحي لاعتقاد سنيين سلفيين اثريين بمجرد المعرفة الظاهرة. بمجرد انهم يثبتون الصفات
ويقولون بان الله يخلق افعال العباد ويثبتون الشفاعة ويقولون بعدم الخروج على الحاكم وغير ذلك من صورة العلم - [00:07:58](#)
المجردة صار كثير من هؤلاء الجهلة بمعنى الايمان المفرطون في العمل ييغون ويستطيّلون بما عندهم من معلومات ومعارف وما
سموه عقائد وحصروه في صحة الاعتقاد. صارت دروسهم في العقيدة مع ضعف كثير منها هي مجرد اقوال ومعلومات - [00:08:18](#)
ومحاججات اذا قال لك الاشعري كذا فقل كذا واذا استدل المعتزلي بكذا فقل فالزمه بكذا. لو احتج الصوفي بكذا فقل له انه
ضعيف. وهكذا يعيشون على ذلك سنين طويلة. ينتقلون من كتاب لآخر بنفس المنهج. يحبون ان يكونوا غرباء بين المسلمين منعزلين
عنهم - [00:08:40](#)

تمتيزين وهم على ظن بكونهم وحدهم الفرقة الناجية الطائفة المنصورة بمجرد ما هم عليه. لا يكفرون الناس صراحة لكنهم

يعاملونهم معاملة غير المسلمين يحقرونهم يرون ان الناس دونهم وانهم الاعلى. يرفعون رايات العقيدة ويبعثون خلافا قديمة -

[00:09:03](#)

ينعشونها ويثيرونها من جديد لادنى ربما لادنى داعي. يحصرون كلامهم ودروسهم وخطبهم فيها لانهم يقتاتون منها ولو انتهى الكلام
فيها لم يجدوا ما يقتاتون منه. ويرفعون عقيرتهم ويستطيّلون بها على اخوانهم - [00:09:24](#)

تلاحظ ان كثيرا من هؤلاء لا يتكلمون عن كبار شعائر الاسلام. لا يعتنون ببيان الصلاة والصيام والزكاة والجهاد في سبيل الله ووجوب التحاكم الى الشريعة وان تكلموا في بعض احكامها كالجهاد او تحكيم الشريعة حرفوا معانيه. يشترطون مثلا في الجهاد شروطا ربما لم تتوفر في غزوة بدر - [00:09:42](#)

ليبتلوا كل جهاد وليقدحوا في كل مجاهد. وشريعة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاحتساب حرفوها وفرغوها من مضمونها حتى اضعف الايمان فيها الانكار بالقلب. اجهزوا عليه وسلطوا السنتهم على كل محتسب قائم بحق وسعوا في ايدائه. فلا - [00:10:06](#) هم قاموا بها لا باليد ولا باللسان ولا بالقلب ولم يسلم منهم القائمون الولاء والبراء عندهم عكسوا القضية فيه. صاروا اذلة على اهل الاوثان على اعداء الدين. صاروا آذلة على العلمانيين على الليبرالي - [00:10:26](#)

ونظروا للتعاون معهم وموالاتهم ومع ذلك استعلوا على اخوانهم المسلمين. استطالوا عليهم ونصبوا لهم العداء بل جعلوا قضيتهم التي يحيون عليها وينافحون عنها هي النهش في لحم اخوانهم في امر تحكيم الشريعة لا تراهم يتكلمون الا عن كون الحاكم بغير ما انزل الله لا يكفر بغض النظر عن المسألة لكنهم هكذا يتعاملون مع - [00:10:42](#)

لم يتكلموا عن المحكم الاعظم وجوب التحاكم الى الشريعة. محاسن الشريعة ثمرات التحاكم الى الشريعة. لم يتكلموا في ذلك اما رغبة او رهبة او جهلا او تجهيلا. لا ينشغلون بمصالح المسلمين ولا بالامهم ولا جراحهم ولا قضاياهم الكبرى. لا نحفظ - [00:11:10](#) لهم موقفا شريفا في شأن الاسلام والمسلمين اما المخازي فكثيرة. فما اقبح اثر هؤلاء على الناس ما اقبح اثر هؤلاء على معنى العقيدة والايمان ومعنى طلب العلم. الشخص العادي سليم الفطرة الذي ليس بعالم لا يمكن ان يصدق ان ذلك - [00:11:30](#)

الذي ينشرونه دين يرضاه الله او علم يتقرب به الى الله وكلامهم الباطل ومواقفهم المخزية في نصرة الظالمين تجعل للكافرين والعلمانيين على المؤمنين سبيلا. حيث يشبهونهم برجال اديني في القرون الوسطى الذين كانوا مع الظالم على المظلوم. يجعلون الظلم والرضا به دينا يتقرب به الى الله. فيقدمون للعلمانيين فرصة - [00:11:50](#)

للنيل من الاسلام نفسه انظروا الم نقل لكم ان هؤلاء العلماء هم كهنة اعوان الطغاة والظلمة. وصدق ابن تيمية رحمه الله اذ قال كم من زنديق في عباء وكم من صديق في قباء. يقصد انه قد يكون الانسان على معرفة وعلم وهو ضد الدين وهو آ - [00:12:15](#)

قاطع للطريق يقطع الناس ويصدهم عن سبيل الله ويقف في صف الباطل. وفي المقابل قد يكون انسان صديق عند الله كن صديق عند الله مع انه يلبس لباس الاعاجم. وبين ان الاولياء يوجدون في كل طوائف الشعب. وان من المنسوبين الى العلم - [00:12:38](#) والمعرفة والجهاد من هم بغاة ظلمة فجرة لذلك ايها الشباب اقول لكم الميزان الحق احسن ميزان تزن به نفسك كتاب الله تبارك وتعالى وحديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي بين فيه شعب الايمان. بين بين فيه معنى ان تكون مؤمنا ان تكون وليا. في -

[00:12:58](#)

لقول الله تبارك وتعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة. يقاتلون في سبيل الله فيقتل ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن. ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم - [00:13:22](#)

وذلك هو الفوز العظيم ثم ذكر صفات هؤلاء التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين. وفي مثل قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت - [00:13:42](#)

قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون. الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا. لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم بوصية لقمان لابنه يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانهى عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور. ولا - [00:14:05](#)

قعر خدك للناس ولا تمش في الارض مرحا. ان الله لا يحب كل مختال فخور. واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير. آيات كثيرة جدا يزن بها المسلم نفسه. اخي الكريم هذا هو ميزانك الحق - [00:14:33](#)

ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه. ابصر نفسك وزن عملك بالوحي. لا تنخدع بتلبيس هؤلاء فان كلامهم والله سم قاتل. يقتل في كوازع الايمان ومقتضياته. بل يقتل فيك النخوة والمروءة. ومن الطريف - [00:14:53](#)

ان هؤلاء في دروسهم كثيرا ما يردون على الجهم ويعددون عليه في الحجج والاستدلال بينما يعيشون كلامه ويمارسونه. ويبغون به ويستقيلون ويحقرون غيرهم ويرون انهم الصفوة والخاصة والخالصة والفرقة الناجية. وباقي الناس عوام دهماء - [00:15:13](#)
بسطاء هالكة ذلك مبلغهم من العلم كان من اثار تلك النظرة المشوهة للمعرفة يا شباب ان طالبا من طلاب العلم يقضي اياما وشهورا وسنين في جمع وتحرير مسألة وبيانها والاستدلال لها والمناظرة - [00:15:33](#)
عليها كدخول العمل مثلا في الايمان او نقد قول الايمان مجرد المعرفة والتصديق. مع انه لم يسعى في نفسه في طلب شعب الايمان العمل بها ولا التخلق بها. لم يلم نفسه على التقصير فيها هو راض عن نفسه. هو طالب علم. هو طالب معرفة. غاية الايمان - [00:15:52](#)

عنده فعليا مجرد تصديق ومعرفة جمع معلومات ومعارف معارف مجردة يتيه بها ويجلد بها غيره ويفحمه ويقيم عليه الحجة ويصنف الناس بناء عليها حينما يقضي عمرا في بيان صفة النزول ان الله، تبارك وتعالى، ينزل الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر. يناقش المخالفين - [00:16:12](#)
تبين ضلالهم ويرد عليهم مع انها ضمنية في الحديث ليست مقصودة اصالة في الحديث لم يسق الحديث لبيانها وانما سيق الحديث لبيان فضل ذلك الوقت والحث على قيامه والدعاء فيه والاستغفار وسؤال الله وذكر الله. ثم - [00:16:36](#)
ما ينام الليل كله بل ربما لا يستيقظ الا بعد شروق الشمس ويضيع الفجر. يعلم ان ربه يقول هل من داع فاستجيب له؟ هل من سائل فاعطيه هل من مستغفر فاغفر له فلا يجيب ولا يكثرث بانه لا يجيب - [00:16:56](#)
حينما يبقى سنين يضبط تلاوة القرآن ويثبت حفظه ويحسن صوته به ويتعلم المقامات. ويحرص على اخذ اعلى سنيد وهو لم يطلب تفسيره ولا قصصه ولا احكامه ولم يجاهد نفسه للوقوف عند حدوده والتخلق به. كتاب - [00:17:13](#)
انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته. وليتذكر اولوا الالباب هكذا يضل المرء عن الغايات. عن اعظم المطالب ويفنى في الضمنيات في الجزئيات في الشكليات. حتى تبقى المعرفة عنده صورة بلا روح جسما بلا قلب. وهو يحسب نفسه على شيء. وغاية ما بين يديه كسراب ببقية يحسبه ماء حتى اذا - [00:17:33](#)

جاءه لم يجده شيئا. ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب من اثار تلك النظرة المشوهة المنحرفة للمعرفة يا شباب. ان كثيرا ممن تلقى المعرفة على انها مجرد معلومات - [00:17:59](#)
فانه ينظر الى المواعظ وابواب اعمال القلوب وابواب الايمان والمسارعة في الخيرات على انها تصوف ودروشة حدثني كثير منهم بهذه المعاني والله. ينظرون الى ابواب العبادات والنوافل على انها ليس اولى ما يشتغل به ولا ان يبذل له ولا ان - [00:18:17](#)
تتفقد او تتفقد النفس فيه ولا ان يحاسب الانسان نفسه عليها لو لاهم احد على تقصيره اتهمه بالدروشة والعبث حتى يجد نفسه ساقطا في بحر شهوات لا ساحل لها ليس معه - [00:18:37](#)

وما يقاوم به لم تنفعه في محنته تلك كمية المعلومات المجردة التي كان يحرص على جمعها. من اثار تلك النظرة المحرفة للمعرفة اهمال الاعتناء بالعبادات والقيام بحقها بحجة اننا طلاب علم ننشغل بالنفع المتعدي - [00:18:54](#)
فلا نضيع اوقاتنا في قراءة القرآن والنوافل وقيام الليل. لأ نريد ان نحرر المسائل. اقول يا شباب للعبادة ريحتك صلاة الجماعة والنوافل وقيام الليل والذكر والاستغفار والدعاء وتلاوة القرآن والصدقة والصيام وصلة الرحم والعمرة والحج - [00:19:14](#)
ونحوها لها اثار وثمرات عظيمة جليلة على النفس يحتاجها العبد لا يمكن ابدا بحال ان يستغني عنها لا يمكن ان يعوضها ببديل اخر. لا بطلب العلم ولا بالدعوة ولا بالسعي في اصلاح. لابد - [00:19:34](#)

ان يحرص العبد ان يكون له نصيب عظيم منها. هذه العبادات لها نصيب قوي في تثبيت العبد عموما وتثبيتته عند الفكر خصوصا بل قل هي خير ترجمان واقوى برهان على صحة طلبه للعلم واصلاحه ودعوته - [00:19:52](#)
انت لماذا خلقت وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. انما نطلب المعرفة لنحسن هذه الغاية. فاقول كل من سلي نفسه ويبرر لها تركها لهذه الابواب من الخير والطاعات بحجة انشغاله بالاهم والنفع المتعدي. فهو والله غاش - [00:20:11](#)

نفسه يسير بها في طريق خطأ وأقول والله يا شباب من التفسيرات الأساسية لظاهرة انحراف كثير من طلاب العلم وانقلابهم على اعقابهم تزكية النفس واهمال اصلاح القلب. واهمال المسارعة في الخيرات. ايضا يا شباب من اثار تلك النظرة المشوهة - [00:20:31](#) ادمان حب الجدل والمحااجة والخصومة. وانا من خلال مدارستي مع كثير من الشباب كنت اجد كثيرا منهم مولع بالشبهات والاشكالات. مهتم جدا كيف نقنع الاشعرية؟ كيف نقنع العلمانية؟ كيف نناقش الملحد - [00:20:54](#) مغرم بالمناظرات والردود. تعرف لو لو جبت له مثلا آيات عشان نتكلم فيها لا لا لا يطيق ان يسمعها. ما يحبش يسمع درس وعظ او هو عايز دايما الخناقات والمشاكل والمناظرات. هو هو الرغبة اللي جواه او تصويره عن العلم هكذا. الافحاد - [00:21:13](#) فلان غلب فلان مسح بفلان الارض. فلان آآ افحمه وهكذا. آآ والله يا شباب لم اري واحدا من هؤلاء افلح في دراسته بل يعيش في اضطراب وقلق وشبهات هو الذي ادخل نفسه فيها دون ادنى داعي. فلا هو متعلم مستيقن مطمئن ولا هو من باب اول - [00:21:33](#) ولا يستطيع ان يقرر حقا او ان يفصل باطلا او ان يكشف زيفه. والله كثير منهم ترك طلب العلم من اساسه. ووجود هؤلاء قد السادة كثيرا من الدورات العلمية حتى يخرج آآ يخرج المعلم عن موضوع الدرس وعن هدفه فيتحول الدرس الى فتاوى مبتورة وجدال - [00:21:55](#)

فقس لا يزيد الامور الا التباسا لكن لا يتحمل هؤلاء وحدهم ضريبة هذا الامر بل يتحمله كثير من المعلمين قليل الوعي حيث لا يعي المعلم دوره كمعلم كمدير للدرس يفهم طبيعة عمله وموضوع درسه واهدافه. آآ واهدافه لا لا - [00:22:15](#) ايجيد عن عن اهدافه. لكن كثيرا ما كنت انصح هؤلاء اعتني بنفسك. واطلب الهدى لها. من وجهه اولا قبل ان تفكر في التفاصيل والجزئيات قبل ان تفكر في الاشكالات والشبهات وافناع المخالف. اطلب المحكمات والقواعد - [00:22:38](#) اطلب كبار المسائل. جاهد نفسك عليها اولا. لو لم يكن في طلب المعرفة الا ان تنجو بنفسك فهذا والله خير مطلوب ان ضلمت معه بعد ذلك ان تكون سببا في هداية الناس فيها ونعمة. والا فان تعنتي بالردود والشبهات والمناظرات - [00:22:56](#) دون ان ان تعنتي بثمرة العلم وان ترى نفسك تتخلق به فانت والله تتعلم ما يضرك ولا ينفعك من اثار تلك النظرة المبتورة للمعرفة وزخرف وزخرف المعرفة انك ترى بعض من يصدرون كشيوخ المحنة واعلام الامة يطلق لسانه على منبر النبي صلى الله عليه وسلم في اعراض - [00:23:16](#)

الناس ويسخر من شكلهم وخلقتهم وطريقة كلامهم. وبالمعنى المصري عندنا يعني يالس عليهم ويقوم باداء مسرحي على المنبر وسخرية واستهزاء يكسوه زورا لباس العلم والدين والاحتساب. من اثار تلك النظرة المحرفة - [00:23:42](#) حب العزلة عن الناس. طلب الغربة يحسبون ان ان معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم بدأ الاسلام غريبا ان هذه الغربة تطلب ويمدح صاحبها ويسعى لها وتتعمد وتختار اثار كثيرة جدا والله هي في في في غاية الخطر واضرت كثيرا من طلاب العلم. وانا والله من - [00:24:01](#)

التجربة في بلدان كثيرة جدا ذهبت اليها وتدارست معها سواء المقيمين في امريكا او في او في كندا او في كل دول اوروبا او في العراق او في الشام او في مصر او او في افريقيا وجدت كثيرا من - [00:24:24](#) الشباب عندهم طاقات عندهم طموحات عندهم امال لكنهم ضلوا الطريق حيث انشغلوا بزخرف المعرفة بصورة فظلوا الطريق وكانوا سببا في اضرار كثير من الناس. اقول يا شباب المعرفة التي يرضاها الله شيء اخر - [00:24:39](#) اقرأها مثلا في مثل قول الله تبارك وتعالى عن القسيسين. قال الله تعالى ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون. واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من - [00:25:00](#) من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا امننا فاكتبنا مع الشاهدين. وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ومع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين فاتأبههم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها - [00:25:20](#) وذلك جزاء المحسنين هذه الايات يا شباب تسجل اعظم انواع الاستجابة للوحي. استماع وعقل وتدبر وقبول وعمل رجاء وطمع وكذلك نجزي المحسنين كل من احسن الاخذ والعمل فقد احسن المعرفة. ومن لم يحسن الاخذ ولا العمل فهذا اخذ - [00:25:40](#)

صورة المعرفة ولم يكن حقيقة بها لم يكن جديرا بها اقرأ ذلك ايضا في استجابة الذين كانوا سحرة لفرعون. هؤلاء الذين جاءوا

يطلبون دنيا. آآ يطلبون العلو آآ قالوا ائن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين - [00:26:08](#)

قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فalcوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون. فalcى موسى عصاه فاذا يتلقف ما

يأفكون فalcى السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين. رب موسى وهارون. قال امنت - [00:26:30](#)

له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلسوف تعلمون لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا

ضير. انا الى ربنا منقلبون انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا اول المؤمنين. آيات عظيمة - [00:26:50](#)

جدا استجابت منهم كل ذرة في اجسادهم. استمعوا ورأوا وقبلوا وسجدوا ونطقوا وصبروا على البلاء جزاء هذه المعرفة جاء عندهم

اليقين. احب ان ان نستمتع لهذه الالية اه حتى نستشعر معناها انا احب هذا الدعاء كثيرا انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا اول

المؤمنين - [00:27:17](#)

هذه الآيات يا شباب ومثلها هي معنى المعرفة ان تستجيب للمعرفة ان ترى نفسك تتأثر بالمعرفة. ان ترى نفسك تستجيب لهذه

المعرفة. لذلك شباب كانت هذه المحاضرات حاجة طالب العلم الى الايمان الى الاستقامة وتزكية النفس والمسارة في الخيرات

والعمل الصالح - [00:27:50](#)

صالح وهذه هي المحاضرة الثانية بعنوان ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم. موضع نظر الله تبارك وتعالى قلبك وعملك. هذا ميزانك.

فكل معرفة لا ينصلح بها قلبك. لا يظهر واثرها على عملك فهي علم لا ينفع - [00:28:50](#)

القلب يا شباب من اخص وسائل المعرفة. وهو المحرك على العمل. الله سبحانه وتعالى جعل للانسان وسائل للمعرفة. قال فتعالى والله

اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا. وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون - [00:29:14](#)

قرون ذكر الله اقواما لم ينتفعوا بهذه النعم محذرا من فعلهم. قال ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وابصارا

وافئدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء اذ كانوا يجحدون بايات الله وحق بهم ما كانوا - [00:29:34](#)

به يستهزئون. وقال تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها. ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا

يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون. القلب - [00:29:58](#)

شباب هو الاصل يعجبني كثيرا آآ او من الكلمات الجامعة لزهير بن ابي سلمة انه قال لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا

صورة اللحم والدم. وكائن ترى من صامت لك معجب. زيادته او نقصه في التكلم - [00:30:18](#)

قلبه يا شباب هو الاصل هو الملك يعزى اليه كل معاني المعرفة والعمل. القلب هو الذي يفقه ويعقل ويتدبر ويمتحن. هو محل النظر

والتفكر والايمان والكفر والهداية والضلال والصدق والكذب والتصديق والتكذيب والعمرى والمرض والشفاء والثبات والتقلب -

[00:30:40](#)

والختم والزيف والامتحان وكذلك الكسب والتعمد والاثم والتطهير والمعرفة والانكار والحب والتآلف والبغض والرضا والاياء واللين

والقسوة والحياة والموت والتوكل والرجاء والرعب والفرح والحزن والسلامة اطمئنان كل ذلك له ادلته الماثلة في الوحي تبين ان

القلب هو الاصل - [00:31:04](#)

ومن الالفاظ التي جاءت في هذا المعنى لفظ الفؤاد لفظ الباب لفظ الاحلام لفظ النهى لفظ الحجر لفظ الصدر القلب والشباب

باختصار هو مجمع الخير او الشر منك. هو الباعث والمحرك هو الاصل. ولذلك فهو - [00:31:31](#)

تعتبر في الافعال شف ربنا سبحانه وتعالى يقول لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم وقال تعالى ليس

عليكم جناح فيما اخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم - [00:31:51](#)

الكسب والتعمد لفظان يدلان على ارادة الفعل. يعني يرتبطان بالنية والنية محلها القلب. اذا يا شباب القلب هو المحرك والباعث

والموجه والمرشد هو موضع موضع العلم والجهل. الله سبحانه وتعالى من نعمته - [00:32:09](#)

في انه لم يجعل على قلبك سلطانا لاحد من العباد لم يجعل لاحد من العباد سلطانا على قلبك. لذلك لا يمكن ان يكره الانسان على ما

في قلبه. وهذا احد معاني قول الله - [00:32:29](#)

تبارك وتعالى لا اكراه في الدين هي نفي ونهي. نفي للامكان بمعنى لا تستطيع ان تكره احدا على الايمان لان الايمان محل لان الايمان محله القلب ولا سلطان لك عليه. ونهي عن الاكراه المستطاع وهو اكراه الجوارح واللسان - [00:32:46](#)

لذلك شباب الله سبحانه وتعالى قال من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكراه وقلبه مطمئن بالايمان لكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم. ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة. وان الله - [00:33:06](#)

فلا يهدي القوم الكافرين اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون. يعني تفنى من يعني ايمان المكره لماذا ايمان المكره ليس معتبرا يعني يبقى مؤمنا ان كان مكرها اذا كان قلبه مطمئنا - [00:33:26](#)

بالايمان لانه لا يمكن ان يكره على ما في قلبه. لذلك الله سبحانه وتعالى من رحمته ونعمته انه جعل القلب هو موضع النظر. قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم - [00:33:47](#)

ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم. الادلة كثيرة جدا يا شباب على ان اصل الايمان في القلب. والنبي صلى الله عليه وسلم قال الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله. واذا - [00:34:07](#)

فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب. وائمة الاسلام كثيرا ما يبنهون على هذا المعنى. وقال الامام ابن تيمية رحمه الله اصل صلاح القلب هو حياته واستنارته. كما قال الله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في النار - [00:34:25](#)

كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها. من هنا شباب اعتنى الوحي بالقلب جاء الحديث كثيرا عن القلب وعن مكانته واعماله وصفاته واحواله واسباب قوته واسباب صحته وهدايته وفي المقابل بين الله تبارك وتعالى اسباب ضلال القلب ومرضه وموته وبين كذلك شفاء القلوب - [00:34:45](#)

اعظم طريق لفقه القلب ولمعرفة اسباب صلاحه وهدايته وعلاج امراضه الوحي وبيانه من هدي النبي صلى الله عليه وسلم احب ان ابين شباب ان القلب هو المصنع. يعني ايه؟ يعني القلب يا شباب بتدخل فيه او تعرض عليه الاشياء - [00:35:13](#)

عارفين كده التربة بنحط فيها البذر. البذر عشان الانبات. القلب كذلك تعرض عليه الاشياء. يبقى القلب عامل زي المصنع بتدخله المواد الخام وبعد كده بتخرج منه منتجات. تمام؟ المصنع هذا اللي هو - [00:35:37](#)

ترد عليه اخبار مثلا اخبار من اخبار الغيب التي جاءت في الوحي. آآ منها امور خارجة عن مجال العقل لا يصل اليها الا عن طريق الوحي. ومنها احكام وهذه الاحكام قد تخفى حكمتها آآ او منها ما قد يظن - [00:35:57](#)

المصلحة في غيره ومنها احكام تكرهها النفوس او تخالف اهواء النفوس. وكذلك يعرض على القلب الفتن كما قال النبي صلى الله عليه وسلم تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا. فاي قلب اشربها نكت فيه نكتة سوداء - [00:36:17](#)

واي قلب انكرها نكت فيه نكتة بيضاء حتى تصير على قلبين على ابيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والارض والآخر اسود مربادا كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا - [00:36:37](#)

الا ما اشرب من هواه. هذا الذي تقدم شباب يبين ان القلب هو الاصل. تعرض عليه الامور الاخبار والتشريعات والمصائب والفتن كيف يتلقاها؟ كيف يستقبلها؟ كيف يتفاعل معها؟ كيف ينتج اعمالا بناء عليها من هنا شباب - [00:36:57](#)

احب ان ابين ان القلوب تجاه ما يعرض عليها ليست سواء. النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يبين هذا المعنى كما في حديث مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا. ثم بين النبي صلى الله عليه وسلم ان من الارض ما هي -

[00:37:23](#)

تقبل الماء فتنبث الكلأ والعشب الكثير ومنها الاجانب التي تمسك الماء فينتفع الناس به. ومنها آآ القيعان التي لا امسكوا ماء ولا تنبت كلأ. كذلك قال الله تبارك وتعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه. والذي خبث - [00:37:43](#)

لا يخرج الا نكدا اذا يا شباب ما هي انواع القلوب في التفاعل مع ما يعرض عليها. اولاً القلب السليم. القلب الصالح الذي يحسن الاخذ ويفقه ويفهم ويحسن التفاعل. وهذا سيأتي سيأتي الحديث عنه ان شاء الله - [00:38:03](#)

قلب الثانية شباب قلب فيه مرض. ومرض القلب يا شباب نوعان. اما من باب العلم او من باب العمل. من باب العلم كالشك كالريب. ان يكون القلب ليس مطمئنا ليس مرتاحا. ليس منشرحا لما يقوم به. او من باب الهوى - [00:38:25](#)

والشهوة والله سبحانه وتعالى ذكر المرض بهذين المعنيين في قلوبهم مرض في قول كثير من من المفسرين مرض الشبهة او مرض الشك او الريب. وفي قول الله تبارك وتعالى فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض هو مرض الشهوة - [00:38:45](#)

كثير ممن عندهم ايمان صحيح يوجد عندهم امراض في قلوبهم. اما مرض من باب العلم او من باب العمل يعني يا شباب كثير منهم عنده نوع ريب. عنده نوع هوى - [00:39:04](#)

لم يقوموا بواجبات الايمان من الجهاد والصبر والعمل بالشرع لذلك شباب من الاخطاء التي رأيتها كثيرا من المتكلمين في مسائل التكفير واسبابه من المصنفين والشرح والطلبة انهم يجعلون هنا من المكفرات يعني من اسباب التكفير الريب والشك. وعدم اطمئنان القلب. هكذا باطلاق دون تفصيل. يجعلون كل شك وكل - [00:39:20](#)

باي درجة باي درجة وفي اي جزئية مكفرا ويلحقون ذلك الذي وقع في نوع من الشك يعني يجعلونه خارجا عن دائرة الايمان ويجعلونه منافقا نفاقا اكبر هذا غلط كبير جدا يا شباب. العبد قد يكون صحيح الايمان وعنده بعض الريب - [00:39:45](#)

اه لم يكن قلبه مطمئنا الاطمئنان التام. لبعض جزئيات الشريعة اما في باب العلم او في باب العمل. ولا يكون كافرا بل يكون الايمان يكون معرضا للنفاق. يعني تكون الفتنة قريبة من قلبه. ويكون قريبا من الوقوع في البلاء - [00:40:09](#)

اذا يا شباب القسمة المشهورة الثلاثية اللي هي الناس اما مؤمن او كافر او منافق هذه قسمة اجمالية كلها تفصيل المؤمنون منهم صنف عنده ايمان صحيح مجمل ليسوا كافرا لكن عندهم شيء من الريب. ليس عندهم اطمئنان - [00:40:29](#)

تام بالايمان. يظهر ذلك منهم عند الابتلاء سواء ابتلاء بمصائب الدنيا او ابتلاء بسبب آآ الطاعات او بسبب آآ سبب ما يعرضون له من آآ اذى بسبب تمسكهم على الدين ونحو ذلك. فهؤلاء يا شباب ان عوفوا من البلاء ماتوا على الايمان - [00:40:50](#)

لكن كثير منهم لا يصبر. وهؤلاء الشباب بالضبط هم المذكورون في مثل قول الله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة. كذلك في قول الله تعالى عنهم ومن - [00:41:11](#)

الناس من يقول امنا بالله فاذا اودى في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله. ولان جاء نصر من ربك ليقولن ان كنا معكم اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين وليعلمن الله الذين امنوا وليعلمن المنافقين. وكثير - [00:41:31](#)

كثيرا ما يذكر الله تبارك وتعالى ذلك الصنف من ضعفاء الايمان المرتابين ويميزهم عن الصادقين. الذين اطمأنت قلوبهم الصابرون لحكم الله وشرعه. قال الله تعالى ركز بقى في الاية دي لانها تبين لك هذا المعنى. تبين لك الفرق بين من يؤمن - [00:41:51](#)

ويطمئن قلبه ويعمل للايمان وبين من يكون مرتابا شاكا آآ تظهر فتنته عند الابتلاء بالمصائب او بالعمل الصالح او بالتشريع. قال تعالى ويقولون امنا بالله وبالرسل واطعنا ثم يتولى فريق منهم - [00:42:11](#)

من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين. افي قلوبهم مرض ام يرتاب ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله. بل اولئك هم الظالمون - [00:42:32](#)

انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون الى اخر الايات التي تميز ضعيف الايمان المرتاب الشاك مع كونه من جملة المؤمنين تميزه عن من - [00:42:52](#)

آآ قلبه مطمئن يسارع في الخيرات يقبل احكام الله. يصبر عند المصائب. كذلك في الاية الاخرى في سورة الحجرات قال الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم واذ تطيعوا الله ورسوله لا يلدكم من اعمالكم - [00:43:13](#)

شيئا ان الله غفور رحيم. انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم ان في سبيل الله اولئك هم الصادقون. يميز الله تبارك وتعالى بين المؤمنين الذين لم يمتحنوا بالايمان الذين يمتحنون باعمالهم. الذين يستعظمون ويستكثرون ما يقومون به - [00:43:33](#)

من يسير العمل يميز الله بين هؤلاء وبين المؤمنين الصادقين الذين لم يرتابوا الذين جاهدوا باموالهم وانفسهم هؤلاء هم الصادقون.

اغلب المذكورين في سورة التوبة من هذا الصنف لم يكونوا كفارا اصليين. بل كان معهم ايمان مجمل - [00:44:00](#) وليست قلوبهم مطمئنة بالايامن. لكن عند البلاء لما فتنوا آآ لم يصبروا. كفروا كما قال الله سبحانه وتعالى ومنهم من عاهد الله لان اتانا من فضله لتصدقن ولنكونن من الصالحين. فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون - [00:44:20](#) فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون. كذلك قال الله سبحانه واذ آآ سبحانه وتعالى واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا. عند الابتلاء - [00:44:40](#) بالخير او بالشر بالجهاد بالاحكام لا يصبر هؤلاء. كما قال الله سبحانه وتعالى عنهم ويقول الذين امنوا لولا نزلت الى السورة فاذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشي عليه من - [00:45:00](#) الموت ايات كثيرة جدا يا شباب تحكي عن هؤلاء وتبين انهم كانوا ضعفاء الايمان لا يصبرون آآ مثلا يقولون ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا. لذلك الله سبحانه وتعالى يبين ضعف هؤلاء انهم يسهل على الواحد منهم ان يقع في الفتنة. قال - [00:45:20](#) تعال ولو سئلوا الفتنة لآتوها وما تلبسوا بها الا يسيرا. هؤلاء كذلك آآ هم الذين ذكرهم الله فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة الى اخر الايات. حتى تتضح لك الفكرة. احب ان اذكر نسا - [00:45:40](#) الامام ابن تيمية رحمه الله يبين هذا المعنى. قال رحمه الله فعامه الناس اذا اسلموا بعد كفر او ولدوا على الاسلام والتزموا شرعا طائعه وكانوا من اهل الطاعة. وكانوا من اهل الطاعة بالله ورسوله فهم مسلمون. ومعهم ايمان مجمل. ولكن دخول - [00:46:00](#) حقيقة الايمان الى قلوبهم انما يحصل شيئا فشيئا ان اعطاهم الله ذلك والا فكثير من الناس لا يصلون لا الى اليقين ولا الى الجهاد ولو شكوا لشكوا. ولو امروا بالجهاد لما جاءوا - [00:46:20](#) اجتهدوا وليسوا كفارا ولا منافقين بل ليس عندهم من علم القلب ومعرفته ويقينه ما يدرك عنهم او ما يدرك الريب او والريب. ولا عندهم من قوة الحب لله ولرسوله ما يقدمونه على اهل المال - [00:46:36](#) ركز بقى وهؤلاء ان عوفوا من المحنة وماتوا دخلوا الجنة. وان ابتلوا بمن يورد عليهم شبهات توجب ريبهم فان لم ينعم الله عليهم بما يزيل الريب والا صاروا مرتابين. وانتقلوا الى نوع من النفاق. هذا من كتاب - [00:46:53](#) ايمان الكبير سورة التوبة يا شباب هي سورة الفاضحة. ذكرت هؤلاء كما قال الله تعالى يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزئوا ان الله مخرج ما تحذرون. هذه النماذج يا شباب مذكورة كثيرة جدا كان مؤمنا والايمان في قلبه ضعيف - [00:47:13](#) قصر في الايمان آآ والاخذ بشعبه فلما ابتلي انواع الابتلاء كثيرة جدا يا شباب. لما ابتلي فانه يترك والايمان ان لم يعافيه الله تبارك وتعالى. قصة الرجل الذي قرأ البقرة وال عمران ثم ارتد نصرانيا. آآ قصة آآ - [00:47:35](#) آآ قصة آآ الذين تمنوا الجهاد ولقد كنتم تمنون آآ قال الله سبحانه وتعالى الم تر للذين قيل لهم كفوا ايديكم اقيموا الصلاة واتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية آآ كخشية الله او اشد خشية. آآ ايات كثيرة جدا - [00:47:55](#) ان تبين هذا المعنى يا شباب احب هنا ان اذكر شباب فرق بين الثابت والمعافى. كثير من الناس يخلط بين هذين. سابيين المعنى ان شاء الله من خلال قصة قصة كنت في مرة مع آآ صاحبي بنفطر كده في رمضان - [00:48:15](#) كان هو معتقل آآ كان معتقل يعني مع مجموعة طلاب علم وآآ فهو حكي عن آآ شخص كان معهم في السجن وكان كثير الدعاء وكثير المناظرات والعلم والمعرفة كان يحثهم على الثبات كان - [00:48:32](#) يصبرهم كان يصلي بهم قيام الليل كان يشجعهم على القرآن. لكن هذا الشخص خرج من السجن بعد وانقلب تماما وفتن وتحول الى ناشر للباطل ومدافع عنه وعن اهله باسم الدين. يعني صار ضيفا دائما على - [00:48:52](#) القنوات الفضائية التي تحارب الدين وتنشر العلمانية ولكن باسم الدين صاحبي ده بيقول لي والله يا حسين انا هتجنن من من الشيخ ده. ده كان بيعلمنا الثبات والتمسك والدين والصبر كان بيحذرنا من - [00:49:12](#) فتن كان صواما قواما كان حافظا لكتاب الله. ذلك الشيخ الذي عذب في سبيل الله وصبر. كيف يفتن كيف هو الذي كيف يكون كيف

يصير فتنة يقول لو كنت مكانه وافرج عني لكرست باقي عمري للدعوة والعلم والاصلاح ومحاربة البدع وكشف الشبهات. قلت ركزوا
بقي يا شباب - [00:49:28](#)

روي كثير يعني روي من طرق كثيرة عن عبدالله بن مسعود انه يتكلم عن طائفة كانت مع الصحابة. تجاهد معهم فلما ابتلوا يوم احد
ايه اللي حصل؟ خلينا نشوف ابن مسعود رضي الله عنه بيقول ايه. بيقول ما كنت احسب ان احدا من اصحاب رسول - [00:49:52](#)
صلى الله عليه وسلم يريد الدنيا وعرضها حتى كان اليوم. يعني لما حصلت المحنة لم يكن يتوقع ذلك. لم يكن يحسبه ممكنا وهذا
نموذج موجود. كنموذج من ذكر وامتحنه الله سبحانه وتعالى بالقتال والجهاد. آآ في في - [00:50:12](#)
في في معركة احد وفي غيرها آآ ايات كثيرة جدا تبين هذا المعنى يا شباب. قال الله سبحانه وتعالى وليبتلي الله ما في صدوركم
وليمهل احرص ما في قلوبكم هؤلاء يا شباب كانوا معافين من هذا النوع من الافتتان. فلما امتحنوا ظهر - [00:50:32](#)
ضعف ايمانهم وتميزوا كذلك هؤلاء لم يكونوا ثابتين. كانوا معافين من هذا النوع من اريد منك ان تفهم هذا المعنى فرق بين المعافى
والثابت كثير منا شباب هكذا. كثير منا مهما كنا يعني كثير العبادة والمعرفة مهما كنا نزخرف الكلام. كثير منا - [00:50:52](#)
الله على حرف والله. كثير منا ليس ثابتا وانما هو معافى ولو ابتلي لفتن وما صبر وظهرت خباياه. لا يثبت في مثل ذلك كالا من يثبتته
الله من يحرص على سلامة قلبه من يحصن نفسه بالتقوى والعلم النافع ويسعى في تزكية نفسه ويحاسب نفسه ولا قوة الا بالله -
[00:51:19](#)

لا يحق للعبد ان يتمنى البلاء. لا يتمنى البلاء الا مغرور او جاهل. لا تقل لو كنت مكان فلان لفعلت وفعلت. ابصر مواضع تقصيرك
وضعفك الايماني واسرع في علاجها. اجعل صلاح قلبك ونفسك قضيتك التي تعيش لها. اجعلها الهدف الاعظم - [00:51:39](#)
ثم اجمع معها ما شئت من الاهداف. يا شباب الفتن التي يتعرض لها العبد متنوعة وهي اكثر واوسع من ان اطمئن على نفسه ويأمن
بمجموعة معلومات او عبادات ظاهرة يواظب عليها. نعم هي من اسباب النجاة لكن الفتن كثيرة جدا يا شباب - [00:51:59](#)
يتمحن العبد بتكاليف شرعية بالصلاة والصيام والزكاة والجهاد. يتمحن بمصائب كالخوف والجوع والمرض والتعذيب. يتمحن العافية
كالصحة والمرض والجاه. فتنة المال فتنة الشهرة فتنة النساء. فتنة الاقران الناجحين من حولك او من ينافسونك في مجال عملك.
في - [00:52:19](#)
فتنة القرب من المترفين الفاسدين فتن كثيرة جدا يتعرض لها. لا يدري العبد بايها يفتن. قد يصبر احدا على نوع من انها دون
بعض قد يصبر على الصيام في يوم حار. قد يصبر على على طول القيام في الليل. قد يعرض عليه صنوف المال الحرام فيصبر. بل لا
يخطر على بال - [00:52:39](#)

ان يجيب هذه الفتن. لكنه مع ذلك لا يصبر ان وقعت عينه على متبرجة. لا يزال يفكر فيها حتى تعكر عليه عبادته ودراسته وتجرحه
لخطوات من المعاصي ليجد نفسه قد فعل منكرا وفواحش ما كانت تخطر بباله ابدًا. واخر - [00:52:59](#)
اجتهد كان يجود بنفسه ويقاتل فتن لما جمعت اموال للمجاهدين لعب الشيطان برأسه فساد الى اوربا الان يستعمل المال في
الحرام. يعني كان يقاتل في سبيل الله اول ما وجد المال في ايديه خلاص كان يصبر على القتال والجهاد ولم يصبر - [00:53:19](#)
على وجود المال فصدق ابليس عليه ظنه ففعل امورا لا يمكن ابدًا ان تخطر بباله. شخص اخر يفتن بزميل له في العمل متميز عليه. لا
يزال الشيطان به حتى ينزغ آآ بينه وبين صديقه حتى يجعله حتى يجعله يحسده - [00:53:40](#)
ويكيد له ويكيد له ويكذب عليه ويظلمه ادخله شح نفسه في منكرات عظيمة. فتاة اخرى محجبة تفتن نظرتها للمتبرجات طول يا
سلام هم دول بقى البنات اللي عايشين بيبيبنوا جسمهم براحتهم انا خائفة نفسي بالحجاب او بالنقاب. الى متى اعيش في هذا الشقاء؟
فتخلع حجابها وتخلع عفتها - [00:53:59](#)

شخص اخر يفتن بكثرة علمه او كثرة عبادته او جهاده او انفاقه يفتخر بنفسه ويحتقر غيره ويتفيه على الناس. الواقع ومن حولنا
شاهد كم هم الذين سقطوا في الوحل ولم يكن يخطر على بالك قط الا انهم اولياء صالحون بعيدون عن كل فتنة فرأيت - [00:54:24](#)
بعينك قد فعلوا ويفعلون الموبقات بل يجهرن بها ابواب الفتن كثيرة يا شباب لا يدري العبد من ايها يفتن. لا يدري العبد متى يأتي

البلاء وكيف فلا يأمن على نفسه ابدأ - 00:54:44

مهما كثرت عبادته مهما كثرت معلوماته مهما كان قريبا من الصالحين. بل يبقى العبد راجيا خائفا يسأل الله العافية لذلك يا شباب لابد ان تحرص على صلاح قلبك. كثير منا ضعيف القلب يخطر بباليه امراض كثيرة كالحسد - 00:54:59

الكبر كالهوى كالشهوة لابد ان نجاهد انفسنا في هذا. لابد ان نجعل للعلم والمعرفة سلطانا على قلوبنا النوع الثالث من القلوب يا شباب هو القلب القاسي صم بكم عمي ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا. اولئك الذين لم يرد الله ان يطهرهم - 00:55:21

وقلوبهم. كذلك الله سبحانه وتعالى قال قل هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى. ان الذين حقت عليهم ان كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم. وقال تعالى وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون. هؤلاء يا شباب - 00:55:47

الذين تحولوا الى قسوة القلب لا تنفعهم الايات. قال الله سبحانه وتعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء فؤاد ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا. وقال الله سبحانه وتعالى وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك - 00:56:07

طغيانا وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا. ايات كثيرة جدا تبين هذا المعنى. بين الله سبحانه وتعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة. وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار. ايات كثيرة جدا يبين - 00:56:27

الله سبحانه وتعالى ان هؤلاء عندهم معرفة عندهم علم لكن ليست قلوبهم لا تحب الخير لا تحب الايمان لا تريده فلذلك مهما جاءتهم البينات المشكلة عندهم ليست في البينات. ليست في الادلة المشكلة عندهم في القلب في ارادة القلب - 00:56:47

قلب في فساد القلب في الهوى في حب الدنيا. لذلك شباب مهم جدا ان تعلم ان صلاح القلب هو اعظم اعظم مكون لطالب المعرفة. فاذا كان القلب سليما انتفع الانسان بقليل المعرفة. واستجابت له - 00:57:07

جوارحه وانتفع وانتفع من حوله. واذا كان القلب فاسدا فلا تزيده كثرة المعرفة الا ضلالا. ومن يريد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا. اخيرا نتكلم عن القلب الحي. القلب الحي في تفاعله - 00:57:27

مع ما يعرض عليه من المعرفة واعظم المعارف الوحي القرآن. قال الله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين. الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها - 00:57:47

قشعر منه جلود الذين يخشون ربهم. ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله. ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضل الله فما له من هاد. هؤلاء يا شباب اذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا. المعرفة تزيده ايمانا - 00:58:10

ويرى الذين اتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق. وقال الله سبحانه وتعالى وليعلم الذين اتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمن به فتخبت له قلوبهم. قال الله تعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا - 00:58:30

فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون. يبفرح لما بيعرف معنى جديد يبفرح ليه؟ لانه هيعمل به يعجبني جدا يا شباب آآ حديث هرقل لما وجه اسئلة لابي سفيان ليختبر بها صدق ذلك النبي الجليل - 00:58:50

يسأله عن اتباع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم هل يرتد احد منهم سخطة آآ لدينه بعد ان يدخل فيه فاجاب ابو سفيان لا علق هرقل قائلا آآ على ذلك قال كذلك الايمان حين تخالط بشاشته - 00:59:10

القلوب يا سلام هرقل استدل على صدق ذلك النبي. لماذا؟ لانه يعلم صحابته الايمان. يعلمهم ايمان القلب. فلما خالطت بشاشة الايمان قلوبهم استجابوا. فلا يرتد احد منهم سخطة على دينه بعد اذ دخل فيه. كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمهم - 00:59:30

والايمان يعلمه الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله يعلمهم القدر يعلمهم الايمان بالغيب بالآخرة بالجنة بالنار. يكلمهم عن الله عن حكمتي عن رحمته عن عدله عن قدرته علمهم مقتضيات الايمان. علمهم الاستجابة لاحكام الله. علمهم التصديق لآخبار الوحي. فكانوا بقصص القرآن - 00:59:54

آخباره معتبرين كانوا على يقين وهدى وللآخبار مصدقين. كانوا لشرع الله مستجيبين. كانوا على البلاء صابرين هذا ما وعدنا الله

ورسوله. وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما. المعرفة تزيدهم ايمانا وعملا - [01:00:17](#)

والابتلاء يزيدهم قوة ورسوخا وثباتا. النبي صلى الله عليه وسلم قدوتهم قال فوالله لانا اعلمكم بالله واشدكم له خشية يبين المعرفة واثرها. ووصفه الله تبارك وتعالى امن هو قانت اناء - [01:00:37](#)

ليل ساجدا وقائما. يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه. قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب النبي صلى الله عليه وسلم كانت تزيده المعرفة المعرفة ايمانا آ كان حينما يأتيه جبريل يدارسه - [01:00:57](#)

والوحي كان اجود بالخير من الريح المرسلة. النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال فوالله وددت ان اقتل في سبيل الله ثم احيا ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل ثم احيا. النبي صلى الله عليه وسلم كان قدوتهم علمهم الايمان علمهم المسارعة للخيرات - [01:01:17](#)
ابو بكر رضي الله عنه الذي كانت تحركه اية من كتاب لا يمكن ان ان يتحرك وان يأخذ قرارا مصيريا في حياته لاية. كان ينفق على مسطح ابن اثالة لقربته فلما آ نزلت براءة عائشة رضي الله عنها من الافك وكان مستحق ممن تكلم فيها بلا علم. ابو بكر - [01:01:37](#)
فقر اقسام فوالله لا انفق على مسطح شيئا بعدها انزل الله سبحانه وتعالى ولا يأتل اولي الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى.
والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا - [01:02:00](#)

انصحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم؟ قال ابو بكر بلى والله اني احب ان يغفر الله لي فرجع الى النفقة التي كان ينفق عليها عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا. عمر رضي الله عنه - [01:02:15](#)

آ عين لما سبه عيينة بن حصن سب عمر سبا شديدا جدا غضب عمر. وهم ان يوقع به هم ان يضربه فقال له الحر بن قيس وكان فقيها يا امير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان - [01:02:30](#)
هذا من الجاهلين قال الحر فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها وكان وقافا عند كتاب الله تعالى هذا الحديث مروي في البخاري. تأمل هذه الكلمة كان وقافا عند كتاب الله ما اجملها! تحركه الاية. عائشة رضي الله عنها - [01:02:50](#)
تقول يرحم الله نساء المهاجرات الاول لما انزل الله وليضربن بخمرهن على جيوبهن شققن مروطهن فاخترن بها هذه هي المعرفة. اه ابو طلحة رضي الله عنه الذي كان اكثر الانصار بالمدينة مالا من النخل - [01:03:11](#)

وكان احب ما له اليه بيرحاء. آ وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحبها ويدخلها. لما انزل الله تبارك وتعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا ومما تحبون انفقها في سبيل الله تبارك وتعالى. وانس رضي الله عنه يحكي عن جماعة من الصحابة كانوا قد اعتادوا شرب الخمر -

[01:03:29](#)

كانوا يحبونها. لما انزل الله تبارك وتعالى قوله انما الخمر والميسر والالزام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه. لعل لكم تفلحون. قال ابو طلحة قم يا انس الى هذه الجرار فهرقها. لما قال النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة قوموا الى جنة عظيمة - [01:03:49](#)
موضوع السماوات والارض في فلفل الغزو في الجهاد. قال عمير بن الحمام بخ بخ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يحملك على قول ذلك؟ قال لا والله يا رسول الله الا رجاء ان اكون من اهلها. قال فانك من اهلها فقاتل في سبيل الله حتى قتل. ثابت ابن قيس ابن قيس رضي - [01:04:09](#)

الله عنه سمع اية خشي ان يكون من اهلها تحذر من رفع الصوت فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم. بقي في بيته يبكي ويخاف ان يكون من اهل هذه الاية حتى علم من النبي صلى الله عليه وسلم انه ليس من اهلها بل هو من اهل الجنة. العلم المعرفة -

[01:04:29](#)

مسئولية سالم مولى ابي حذيفة احد الاربعة الذين امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤخذ عنهم القرآن. في معركة اليمامة كان واحدا من ابطالها وحملة لواء المسلمين لما اخذ الراية يوم اليمامة بعد مقتل زيد بن الخطاب رضي الله عنهم اجمعين قال له المهاجرون -

[01:04:49](#)

دون اتخشي ان نؤتى من قبلك؟ قال بئس حامل القرآن انا بئس حامل القرآن انا اذا. هكذا هكذا تكون المعرفة التي يرضاها الله تبارك وتعالى. الاستجابة اجابة للمعرفة. هذا بالضبط يا شباب ما اعنيه من حياة القلب. هذا هو الذي يذوقه الانسان فيقوى على -

طاعة ويصبر على المصيبة. ولا يقبل الفتنة هذا هو معنى ان ان تخالط بشاشة الايمان قلبك. وجود الفرح ذاق طعم الايمان من بالله ربا وبالا سلام ديننا وبمحمد رسولا. صلى الله عليه وسلم. وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواه - [01:05:35](#)

وهما وان يحب المرء لا يحب الا الله وان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان يقذف في النار. هذا هو الفرح الذي قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين - [01:06:00](#)

قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون. طمأنينة القلب الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله. الا بذكر الله تطمئن تطمئن القلوب. المعرفة يا شباب حينما تجد قلبا سليما. فان - [01:06:20](#)

العبد يكون امنا مطمئنا مرتاحا يحيا بها حياة طيبة يجعل الله له من كل ضيق مخرجا قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا. ويرزقه من حيث لا يحتسب. ومن يتوكل على الله فهو حسبه. ان الله بالغ امره - [01:06:40](#)

لذلك شباب لابد ان تعمل على اصلاح قلبك. وان يكون اعظم قضية لك في شأن المعرفة. وان تعلم ان قليل المعرفة مع قلب صالح ينفع وان كثير المعرفة مع قلب فاسد لا تزداد به الا ضلالا. لذلك يا شباب - [01:07:00](#)

العبد بعد ورود المعرفة عليه اما مرفوع او مخفوض. العبد بعد ورود المعرفة عليه ابنه ما مرفوع او مخفوض. لذلك شباب يعظم العبد عند الله بنيته وقلبه وارادته وسعيه حتى يصل - [01:07:20](#)

كأنه امة كأنه جبل. ويكون خيرا من ملاء الارض من غيره. بينما يتصاغر ويتضائل وهو من اهل العلم من اهل المعرفة يتصاغر ويتضائل بسوء قلبه وبسوء نيته وبسوء ارادته. وصف الله هؤلاء - [01:07:40](#)

حمار يحمل اسفارا كأنهم حمر مستنفرة كالانعام بل هم اضل سبيلا. مثله كمثل الكلب. لذلك قال الله عن هؤلاء فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا. شوفوا يا شباب الله سبحانه وتعالى وصف الصحابة بصفة عظيمة فعلم - [01:08:00](#)

ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم ما الذي يعلمه الله من قلبك؟ هذا هو السؤال. ما الذي يعلمه الله من قلبك؟ وهل يمكن ان يشفى ما في قلوبنا من موانع الانتفاع بالعلم؟ هل يمكن ان تشفى قلوبنا من الهوى من الشهوة من الحسد من الغل من الكبر من التيه على - [01:08:20](#)

بناءة عن الناس من الرياء؟ نعم. قال النبي صلى الله عليه وسلم انما العلم بالتعلم وانما الصبر بالتصبر. ومن يتصبر يصبره الله. ومن تعفف يعبه الله. لذلك شباب كانت هذه المحاضرات في المحاضرات القادمة ان شاء الله نتكلم عن حياة القلب وزكاته. نتكلم عن - [01:08:45](#)

عن شفاء القلب من امراضه كالرياء والحسد. نتكلم عن تزكية النفس قواعد في تزكية النفس وقواعد في شعب الايمان. ونتكلم عن معنى ان تكون ربانيا بعلم الكتاب وبدراسته ثم نذكر آآ برنامجا تطبيقيا عمليا يجمع بين التنوع وبين الشمول. اخيرا احب ان اجيب عن سؤال يعني يسأله بعض - [01:09:05](#)

الشباب المتابعين للدروس اه في معهد افاق او في غيره. يقولون لماذا تكثر من الاستدلال من القرآن او من الحديث على المسائل؟ مع ان اية واحدة تكفي آآ اجيب شباب اولاً - [01:09:30](#)

انا احب كثرة الاستدلال على المعنى لأمور. اولاً انا احب كتاب الله. واحب التذكير به لانه اساس الدعوة. النبي صلى الله عليه وسلم كأنما حصرت دعوته في ذلك. قال ابراهيم واسماعيل عليهما السلام ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم - [01:09:45](#)

من آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم. شف يتلو عليهم آياتك. والنبي صلى الله عليه وسلم قال وامرت ان اكون من المسلمين وان اتلو القرآن. ولكن كثير من الشباب يعني ربما فسد ذوقهم آآ لما يعيشونه من - [01:10:05](#)

اجواء الالفاظ والاستدلالات بحكم الثقافة السائدة التي تجعل تجعل لهم آآ ربما الاستدلال بالقرآن آآ شيئا غريبا آآ لانه هم يرون ان الاستدلال بالقرآن ليس كافيا في هذا آآ او يدخلون تراكيب غريبة او آآ او مصطلحات غريبة - [01:10:22](#)

او حديثة ويظنون ان ذلك يكسب الكلام قوة ولو تأملوا احسن هذه الحجج لوجدوا ان الوحي جاء اعظم الحجج وهو احسن بيانا

واحسن تفسيراً ولو اختبروا كثيراً من هذه البراهين المزيفة التي تذكر في كلام - 01:10:42

المفكرين والفلاسفة سيعلمون انها كسراب بقيقة آآ يعني اذا اختبروه لن يجدوه شيئاً هي منظر بس زخرف يعني. اما الوحي فكلما

تمعنت فيه ازددت يقيناً آآ به وازددت علماً وانما ينهل طالب العلم بقدر طلبه من القرآن - 01:11:02

لذلك صدق الشافعي اذ قال لا يعلم من جهله ولا يجهل من علمه انا كذلك احب كثرة الاستدلال لا بين اضطراب المعنى وانه محكم في الشريعة. كذلك احب ان يتغذى ذا المتلقي على الوحي وان ينبت لحمه منه. فالوحي يا شباب هو الغذاء وما سواه من الادلة دواء قد

يحتاج اليه في وقت - 01:11:22

انما انذركم بالوحي. احب ان يرسخ في قلبك ان اعظم المطالب واكبر المطالب قد جاء الوحي فيها باقوى برهان احسن بيان واحسن

بيان لا يحوجك الوحي لغيره. الوحي هو الدليل وهو المدلول. قال تعالى ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق - 01:11:49

واحسن تفسيره. اللهم انا نسألك علماً نافعا ورزقا واسعا وعملاً متقبلاً. اللهم حبيب الينا الايمان وزينه في قلوبنا اللهم كاده الينا الكفر

والفسوق والعصيان. اللهم اجعلنا من الراشدين. اللهم انا اسألك - 01:12:10

اللهم اني اسألك ان تبارك في شباب معهد الفاق وغيرهم من طلاب العلم. وان تهدي قلوبهم الى ما فيه صلاح دينهم ودنياهم. اللهم

ثبتهم وسددهم. اللهم انا نسألك علماً نافعا ورزقا واسعا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 01:12:27